



ذات الله العلية

(006) سورة الأنعام

اللقاء الثامن من تفسير سورة الأنعام | شرح الآيات 60 - 68

2023-03-04

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا الأمين وعلى آله وأصحابه أجمعين، اللهم علّمنا ما نافعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً وعملاً مقبولاً يا رب العالمين وبعد:
مع اللقاء الثامن من لقاءات سورة الأنعام ومع الآية الستين من السورة وهي قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (60)
(سورة الأنعام)

الله وحده المتفرد بأفعاله وصفاته:

الله تعالى يتحدث عن ذاته العلية أحياناً بصمير المتكلم فيقول:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي (14)

(سورة طه)

بضمير المُتَكَلِّم المُفْرَد عند التوحيد (إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي) ضمير المتكلم المفرد، و أحياناً يتكلم عن ذاته العليّة بضمير المتكلم الجمع.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (9)

(سورة الحجر)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِنَّا لَمَصِيرُ (43)

(سورة ق)



تنزيل الذكر فيه رحمة ولطف

في الحديث عن وحدانيته، عن ذاته المُتَكَلِّم المفرد، عن أفعاله المُتَكَلِّم الجمع، لأنَّ الحديث عن الوحدانية يناسبه المُفْرَد (إِنِّي أَنَا اللَّهُ) أما في الحديث عن أفعاله فهذا ضمير العظمة، وليبان أنَّ فعله هذا فيه طرفٌ من كل أسمائه الحسنی، (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ) تنزيل الذكر فيه رحمة فيه لطف، فيه شيء من الرحيم، شيء من اللطيف، من الجبروت، فيه شيء من الجبار، من الغفور من الودود، توَدَّد لعباده بإنزاله القرآن الكريم، فلما اجتمعت أسمائه الحسنی في فعل من أفعاله عُبِّرَ عنها بضمير المُتَكَلِّم الجمع، لكنه كثيراً ما يتكلم عن ذاته العليّة بضمير الغائب، في المصطلح اللغوي الضمير اسمه ضمير الغائب، يعني نحن عندنا مُتَكَلِّم أنا، نحن، وعيننا مُخاطب أنت أنت، وعيننا غائب هو، هي، هما، هم، هنَّ، إلى آخره، وهذا الضمير الثالث يسمونه في اللغة الإنكليزية، يعني الطرف الثالث غير الموجود معنا لذلك يسمونه غائباً، فإذا تكلم الله تعالى عن ذاته بضمير الغائب هو فهذا للمعهود في الذهن، فلا يقول في القرآن عن ذاته هو إلا عرفت أنه يتكلم عن ذاته، لأنه جلَّ جلاله حاضرٌ لا يغيب، فأصبح ضمير الغائب لغوياً في حقِّ الله تعالى لشدة العلم به وكأنه حاضر، فلما يقول لك:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِيبُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ
الْمُتَكَبِّرُ □ شَبَّحَ اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (23)

(سورة الحشر)

فهو تعني الله، لذلك تتبع كثيرٌ من العلماء لفظ هو في القرآن الكريم، ودرسه لأنه يشير إلى الله تعالى ونحن لسنا مع من قال أن هو اسمٌ من أسماء الله الحسنی لأنه يرد دائماً عن الله، لا نقول أنه اسمٌ من أسماء الله الحسنی ولكن نقول في القرآن الكريم ظاهرة تسترعي الانتباه وهي ضمير هو الذي يشير إلى ذات الله العليّة، يقول تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ۖ
ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (60)

(سورة الأنعام)

الله وحده يتوفى الأنفس ويتوفى الأجساد في الليل:



المُتَوَفَّى هو الذي يتوفى الأنفس

الله تعالى يتوفى الأنفس في الليل وفاة مؤقتة، والإنسان لا يملك إدارة نفسه ليلاً، لا جسداً ولا نفساً، في النهار يُدير شيئاً من جسده، يحرك يده إذا أراد طبعاً بمشيئة الله، لكن هو يُقرر أن يُحرك يده أو يُسكنها، لكن يتنفس تنفس غير إرادي، في الليل حركته كلها، يتقلب، قد يُحرك يده يرفعها، يخفضها، تنفسه، عمل كليته في النهار وفي الليل، الكلية تعمل من غير إرادة الإنسان تُصفي الدم، لكن في الليل وفاة كاملة بمعنى أنه لا يُدير جسده أبداً، ثم لا يُدير نفسه يعني لا يتحكم حتى بخوابه، فقد ينام على السرير وهو في عمّان فيرى نفسه وقد أصبح في واشنطن، ويظن نفسه هناك، ويخاف، وترتج به الطائرة، ويلحق به إنسان ويبكي ويتألم، فأين هذه النفس ليلاً؟ توفاه الله، وهذا التوفى من الله للنفس، فالله تعالى هو المُتَوَفَّى، حقيقةً هو المُتَوَفَّى هو الذي يتوفى الأنفس، وفي آيات أخرى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 فَكَيْفَ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ >
 تَوَفَّيْتُهُ رُسُلَنَا وَآدْبَارُهُمْ (27)

(سورة محمد)

بأمر الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ >
 تَوَفَّيْتُهُ رُسُلَنَا وَآدْبَارُهُمْ (61)

(سورة الأنعام)

بأمر الله، وهم ملائكة الله، رسل الله ملائكته، لكن المُتَوَفَّى حقيقةً الذي يتوفى الأنفس أي يأخذها إليه عند النوم هو الله، ولو شاء الله لجعلنا لا ننام، هو لا تأخذه سنة ولا نوم، لكنه جعلنا ننام دليلاً على البعث، فأنت عندما تستيقظ صباحاً ينبغي أن تقول وتؤمن يقيناً بأنَّ الله الذي توفى نفسك في هذه الساعات الثمان ثم بعثك بعدها قادرٌ على أن يتوفى نفسك في أي لحظة وفاة دائمة وتعيش في عالم يسمى عالم البرزخ يشبه إلى حدٍ كبير عالم النوم الذي أنت فيه، فلا تشعر بالزمن وتجري فيه أحداث وتنتقل فيه مسافات وتعود فيه وتألم، وتشعر، وتندم، وتخاف، وتفرح، وأنت في هذه الساعات التي لا تملك فيها إدارة نفسك فالنوم والبعث بعد النوم دليلٌ من أدلة البعث يوم القيامة ودليلٌ من أدلة أنَّ الله يتوفى الأنفس حين موتها، فالله تعالى هو المُتَوَفَّى جلَّ جلاله يتوفى الأنفس ويتوفى الأجساد بالليل.

الإنسان مُحاسب على أفعاله ولا يُحاسب على نيته:



اللسان من الجوارح

وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ جرحتم أي كسبتم ومنه الجوارح لأنها تجرح أي تكسب، تكسب الخير وتكسب السوء، في الليل من رحمة الله تعالى رُفِعَ القلم عن النائم حتى يستيقظ، فالنائم لا يُحاسب فيقال له يوم القيامة لماذا رأيت في منامك كذا ليلة كذا؟! لا يُحاسب على ما رآه في منامه، لكنه يُحاسب على ما جرحه أي عمّله في نهاره، فلا يُحاسب على نومه ولا يُحاسب على نيته في نهاره وإنما على ما جرحتم، واللسان من الجوارح فإذا تكلم الإنسان فله أو عليه،

{ أَنْ مُعَادًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ

فِي النَّارِ عَلَى مَا جَرَحِهِمْ إِلَّا خَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟! }

(أخرجه النسائي والترمذي وابن ماجه وأحمد)

لذلك قيل من عدّ كلامه من عمله نجا، فالكلام عمل، حتى ما يقول إنسان يعلم ما جرحتم أنا تكلمت لم أفعل شيء، أنا قلت عنها كذا لكن أنا لم أفعل كذا!

{ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ لَا يَرَى بِأَسَا يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا }

(البخاري)

أو يرقى سبعين درجة، فالكلام عمل وهو جارحة من الجوارح.

وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ أي في النهار هذا دليل البعث، النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه قال: **إِن أَمْسَكَتْ نَفْسِي فَارْحَمَهَا، وَإِن أَرْسَلْتَهَا فَأَحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادُكَ الصَّالِحِينَ**، فأرسل النفس صباحاً إي إعادتها إلى ما كانت عليه بحيث يستطيع الإنسان أن يُدير نفسه هو بذاته في معظم الأمر، وليس في كل الأمر لأن الله تعالى فاهز غالب، حتى في النهار هناك دلائل على قوة اللهم المباشرة، طبعاً المؤمن يُدرك أنه يُحرك يده بقوة الله ويتكلم بقوة الله، لكن الغافل إذا عَقَلَ يقول لك أن أتكلم عندما أريد وأسكت عندما أريد، أصافح عندما أريد وأمتنع عندما أريد، فظنّ أنه يتحكم بيده وجوارحه، فنقول له وماذا عن كليتك هل أنت تُصَفِّي الدم فيها أم هي تُصَفِّي بقوة الله مباشرة؟!

الله تعالى سمّي لكل إنسان أجله:



المرجع إلى الله أي كُنا عنده

(ثُمَّ يَبْعَثْكُمْ فِيهِ لِيُقَاسَى أَجَلٌ مُّسَمًّى) أي يبعثكم في النهار حتى ينتهي الأجل الذي سُمِّيَ لك عند الله، فأنت تُدرك أنك ستنام وتستيقظ ولكن إلى أجلٍ مسمى وليس إلى أجلٍ غير مُسمى، تعلم يقيناً أنّ هناك يوماً ستنام فيه فلا تستيقظ، أو تستيقظ فيه فلا تنام، وإنما تنام النومة الأخرى فتدرك ذلك، إلى أجلٍ مسمى، من الذي سُمِّيَ الأجل؟ الله تعالى، (ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ) هذه قصة الحياة باختصار (ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) المرجع إلى الله أي كُنا عنده، يقول رجع إلى البيت إذا كان في البيت، فالمرجع إليه إذا نحن كنا عنده جلّ جلاله، فهو الذي خلقنا و نحن سنعود إليه، أطلقنا وأرسلنا في هذه الدنيا، فلان ستين سنة، فلان سبعين سنة، فلان لثمانين سنة، فلان لعشرين سنة، أرسلنا في الدنيا ثم يتوفانا نعود إليه، (ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) هذه ثم هي فترة البرزخ للترتيب على التراخي، هناك أناس ماتوا قبل الميلاد يعني إلى الآن صار لهم بالوفاة ألفان وخمسمائة سنة، وهناك أناس يموتوا اليوم يعني ناقص ألفان وخمسمائة سنة عن من مات قبله عن هذا الرجل القديم، ففترة البرزخ كل إنسان بحسب وفاته، الآن لو قال إنسان وقد سمعت ذلك من بعض أديعاء العلم أنه مثلاً هذا ظلم، لماذا؟ قال لأن واحد يقضي بالبرزخ فترة طويلة وواحد فترة قصيرة، وكان الله جلّ جلاله غير قادرٍ على أن يجعل آلاف السنوات كساعة والساعات كآلاف السنوات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَبَسَّطَ لَوتِكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ
(47)

(سورة الحج)

العرب كانوا يقولون: " دقيقة الألم ساعة وساعة اللذة دقيقة" وكانت ولادة هذه الشاعرة الأندلسية لها حبيبٌ تُحبه فكانت تقول

إن يطل ليلى بعد هجرتك، كان الليل قصير عندما كنت معك فأصبح طويلاً بعد أن هجرتك، فهذا في ديانا نشعر بأن الزمن مختلف، تقول هذا الوقت لم أشعر به، وذاك الوقت مرّ عليّ وكأنه سنة لشدة ما فيه من الألم أو من الخجل، أو لأن الذي يجلس بجوارني رجلٌ ثقيلٌ لا أحبه مثلاً، فيطول الوقت معه ويقصر مع من تُحب، هذا خلق الله الزمن الذي يحكمنا فنجد فيه ساعة أو صيفاً، لكن هذا الزمن لا يحكم الله تعالى فهو جلّ جلاله قادرٌ على أن يجعل آلاف السنوات كساعة والساعات كآلاف السنوات وهو العدل جلّ جلاله.

(ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) أي يخبركم بأعمالكم ويُجازيكم عليها، فالإخبار هنا المقصود به الجزاء بعده وليس فقط مجرد الإخبار، فيقول لك فعلت كذا وكذا وماذا بعد؟ الحساب هذا المعنى.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ (61)

(سورة الأنعام)

الله جلّ جلاله هو القاهر فوق عباده:

جلّ جلاله القاهر أي الغالب المُتَحَكِّمُ عباده بحيث لا يخرج أحدٌ عن سلطانه وسيطرته، القاهر فوق عباده له العلوّ جلّ جلاله، العلوّ المطلق، لكن ليس العلوّ الذي هو علوّ البشر على بعضهم في المكان لأنه ليس كمثل شيء، ولكن له علوّ القهر والسلطان جلّ جلاله، الله أعلم بهذا العلوّ تتوقف عند ذلك.



الفاهر جلّ جلاله قهر عباده بالموت

(فوق عباده) الفاهر جلّ جلاله قهر عباده بالموت، قهر العدم بالحياة وقهر الحياة بالعدم، وقهر الغنى بالفقر، وقهر الفقر بالغنى، وقهر الصحة بالمرض وقهر المرض بالصحة، وقهر الجفاف بالمطر، وقهر المطر بالجفاف، وقهر الأرض المستقرة بالزلازل، وقهر الزلازل باستقرار الأرض مائة سنة، كل شيء تحت سلطانه فهو قاهره جلّ جلاله، فلو قال لك إنسان فكيف يعص العاصي ربه والله تعالى قاهر فوقه؟! قلنا له أن الله تعالى لن يعصى مغلوباً!! حاشاه، ولكن أودع الاختيار في الإنسان، فلولا أنه جعله مختاراً لما عصاه، ها هو قد قهر ملائكته

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فُؤَادِكُمْ تَارًا وَفُؤَادُهَا النَّاسُ وَالْجِبَارَةُ ****
**** يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (6)

(سورة التحريم)

وقهر المَكَلِّفِينَ فأعطاهم حرية الاختيار، فإما أن يكسبوا الحسنه أو يكتسبوا الإثم والخطيئة لأنه سمح لهم بالاختيار، فهذا ضمن قهره جلّ جلاله، فهو لم يُطع مُكرهاً ولم يُعصى مغلوباً جلّ جلاله، لم يُعصى مغلوباً حاشاه، ما عُصيَّ الله في الأرض فعليه إنسانٌ فعصاه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
**** أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ **** أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً
مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (21)

(سورة الجاثية)

لا أحد يسبق الله تعالى، يريد الله شيئاً ويفعل شيء بخلاف إرادة الله، لكن الله تعالى يسمح للعاصي أن يعصي، وهو لا يرضى معصيته، ويسمح للطائع أن يُطيع وهو يرضى طاعته فقط.

قهر الله قهر رحمة ولطف بعباده:

(وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً) لو قرأ إنسان وهو الفاهر فوق عباده لربما توهم أن هذا القهر هو قهر جبروت فقط، يعني قارن بين قهر الله مع أن الله ليس كمثله شيء، و لكن الناس دائماً يرتكزون إلى المرتكزات المادية، فقارن وهو الفاهر، أنا عندي رجل في الشركة قاهر الشركة كلها، لا يخرج أحد عن أمره ولا يستطيع إنسان أن يتأخر ثانية، وما يستطيع إنسان أن ينظر في وجهه إطلاقاً يعني له القهر في الشركة، لكن هذا معنى سلبي للقهر بحت، أنت لا تحبه، فقال يرسل عليكم حفظة قهره قهر رحمة جلّ جلاله بكم، لذلك يرسل عليكم ملائكته ليحفظوك فسمّاهم حفظة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
**** لَّهُ مَعْقِبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُوهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ **** إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا يَقُومُ حَتَّى
يُغَيِّرُوا مَا يَأْتِيهِمْ ۚ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ يَقُومَ شَوْءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ ۚ وَمَا لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ (11)

(سورة الرعد)

فالله تعالى يُرسل عليكم حفظةً، فين قهره أنه يرسل عليكم ملائكة تُحصى عليكم الأعمال وتحفظك من بين يديك ومن خلفك، قال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
"حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ"> قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (99)

(سورة المؤمنون)

وكان الموت هو القادم ونحن ننتظره، لذلك قالوا: "الموت سهمٌ وجّه إليك وعمرك بقدر وصول السهم إليك" وكان الموت هو الذي يتحرك، في الحقيقة المتحرك هو الإنسان، الأجل ثابت وأنت تسيّر نحوه، ففي كل ثانية تمضي تصغر المسافة بينك وبين الموت، إذا اتصل، فالموت هو الثابت وأنت المتحرك، لكن لما كان الأجل مُحْتَمًّا لا بُدَّ منه، ففي القرآن كثيراً ما يقول الله تعالى: أو جاء أحدكم الموت، وكان الموت قادمٌ نحوك ولكن في حقيقة الأمر أنت تمشي باتجاهه، (حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا).

الملائكة الموكلون بقبض الأرواح لا يُقصرُونَ في أداء مهماتهم:

قبل قليل هو الذي يتوفاكم، الآن توفته رسلنا الملائكة الموكلون بقبض الأرواح، وهذه الوفاة هي الوفاة الآخرة وليست وفاة النوم، (وَهُمْ لَا يُعْرَطُونَ) أي لا يُضيعون ولا يُقصرُونَ في أداء الأمانة.

عندنا في الفقه إنسان مُؤْتَمَن على أداء أمانة وفَرَطَ فيها، أي ضيعها، فيضمن ويُحاسب ويُكَلَّف بأداء ثمنها لأنه فَرَطَ في حفظها، (وَهُمْ لَا يُعْرَطُونَ) لأنَّ الله أمرهم فيفعلون ما يؤمرون، لا يُضيعون ولا يُقصرُونَ في مهماتهم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
"ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ"> أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ (62)

(سورة الأنعام)

رُدُّوا إلى الله رجعوا إليه، الله هو المولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ (11)

(سورة محمد)

الله هو المولى الذي يتولى أمور عباده وهو أسرع الحاسبين:

(ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ)، في الدنيا يوجد مولى، طبعاً كلمة مولى في اللغة العربية بالمناسبة من ألفاظ التصاد، يعني تقول فلان مولى فلان، بمعنى أنه عبداً عنده، المولى هم العبيد، وتقول فلان مولى بمعنى أنه ولي، هو الذي يلي أمره فهذا من ألفاظ التصاد في اللغة العربية يحكمه السياق، فهنا الله هو المولى بمعنى أنه جلَّ جلاله الذي يتولى أمور عباده، يليهم يتولى أمرهم، يُطعمهم، يسقيهم، إلى آخره.

(ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ) ربنا جلَّ جلاله هو الحقُّ وما سواه باطل، والحقُّ هو الشيء الثابت الهادف، حقُّ الشيء بحقُّ إذا ثبت وكان له هدف، والله هو الحقُّ وخلق السماوات والأرض بالحق، أما الباطل فزهوٌّ زائل.

(أَلَا لَهُ الْحُكْمُ) ألا أداة تنبيه، للإشارة إلى أن ما بعدها شيء مهم، تبدأ ب أَلَا، هَلَا، هَلَا، هَلَا، هَلَا أدوات تنبيه، (أَلَا لَهُ الْحُكْمُ) أي له الحكم وحده، لا يحكم غيره جلَّ جلاله يعني لا يفصل بين الناس غيره.



الله جلّ جلاله جعل الإنسان حاسباً

(وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ) جلّ جلاله جعل الإنسان حاسباً، نحن نحسب، اليوم هناك أشخاص عندهم قدرات ذهنية عالية في الحساب، ترى طفل صغير تُعطيه عملية حسابية سبعة زائد خمسة عشر ناقص سبعة زائد ستمائة وسبعون ناقص وتقسيم وضرب فيعطيك الجواب فوراً! تقول ما هذه السرعة؟! واليوم يوجد الحاسوب الكمبيوتر سُمي حاسوباً مع أنه الحاسوب لا يعبر عن كل عمليات الكمبيوتر ولكن أشهر عملياته أنه سريع الحساب، فسموه حاسوب على وزن فاعول للمبالغة في الحساب فهو يحسب بسرعة رهيبية، لا يحسب الأرقام فقط بل يحسب الذكاء الصناعي، يعني تُدخل له معلومات كثيرة فيعطيك النتائج فوراً فهو سريع الحساب، الله جلّ جلاله أسرع الحاسبين، مهما خطر في بالك من سرعة في الحساب فالله تعالى سيحاسب عباده بأسرع من ذلك، واليوم كنت أقول وما زلت نحن أقدر على فهم الأشياء الخارجة عن نطاق العادات التي تعودناها وليس على نطاق العقل أكثر من أي وقت مضى، اليوم أنت والدك قبل خمسين سنة كان إذا أراد أن يسجل هذا اللقاء الذي تتكلم به الآن يأتي بمسجلة بهذا الحجم ويضع فيها شريط الكاسيت بهذا الحجم، ويضغط زر التسجيل وتبدأ بعد نصف ساعة إذا كان شريط التسجيل ساعة يوقفك قليلاً حتى يقلبه من أجل أن يسجل القسم الثاني، طريقة تسجيل، وبعد ذلك إذا أراد أن ينسخه لعدة نسخ من أجل أن يوزعه على الحاضرين، يأتي بألة كبيرة ناسخة، وأنا تعاملت معها أنسخ بعض الدروس لأهل العلم، يضع الشريط الرئيسي ويضع خمسة أو ستة حسب مساحتها وينسخ للآخرين ويوزعهم، واليوم أنكلم عبر وسائل التواصل وبشاهديني أناس من بلدان أخرى، ويبقى الدرس محفوظاً لمن أراد دون الكاسيت ودون أي شيء، و بعد شريط التسجيل جاء السيدي وبعده الديفيدي وبعدها الفلاشة، والآن كل ذلك ألغى وبقي اليوتيوب فقط، واليوم إذا أراد أحد أن يتجسس على مجلسنا هذا فرضاً فإنه يمكنه أن يضع بحجم العدسة لاقط في مكان ما في العرفة ويسمع كل ما يدور هنا، هذا ما استطاع الإنسان الذي خلقه الله وخلق له هذا الدماغ أن يفعله فكيف بالخالق؟! اليوم نحن أقدر على أن لا نستغرب شيئاً، لأننا نرى بأم أعيننا هذا الجيل يرى بأم عينه أنّ ما جرى في المائة عام الأخيرة يعدل ما صنعته البشرية في كل تاريخها التطور الذي حدث، واليوم ما الذي ينتظرنا بعد ذلك لا أدري؟ لعل الآن هذه الطريقة التي نجدها متقدمة جداً تصبح شيئاً من الماضي ويصبح الطريقة أخرى للنقل غير هذه الطريقة.

وهو أسرع الحاسبين جلّ جلاله، يروى أنه قيل لسيدنا علي رضي الله عنه: كيف يُحاسب الله تعالى كل خلقه؟! يعني الآن في الأرض يوجد ثماني مليارات لن نذكر من كان في السابق، يعني تتكلم على مائة مليار من جاء على هذه الأرض من البشر، الآن فقط ثماني مليارات، كيف يحاسبهم الله تعالى في وقت واحد؟! قال: أرايت إليه وهو يرزقهم كلهم في وقت واحد؟ قال كذلك يُحاسبهم، اليوم ثماني مليارات يأكلون خبز، دعتك من المجاعات المُفْتَعَلَة التي هي سياسية من صنع البشر، لكن مخازن الأرض كافية لإطعام البشر، كل يوم يوجد قمح يُطعم البشر كلهم فقط على مستوى القمح وليس على مستوى الفواكه والمُكسَّرات وما إلى ذلك، **(وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ)**.

الله تعالى هو الذي يُنجيك من الظلمات ومن كل كرب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ مَنْ يُنَجِّبُكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّيْنٍ أَنْجَاتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (63) قُلِ اللَّهُ يُنَجِّبُكُم مِّنْهَا وَمِنْ كُلِّ
كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ مُشْرِكُونَ (64)

(سورة الأنعام)



الله تعالى يُنجينا في الظلمات والنور

قل يا محمد صلى الله عليه وسلم، لهؤلاء المشركين من ينجيك، أي من ينجيكم ويُسلمكم من ظلمات البر والبحر، المقصود بالظلمات هنا الظلمات المعنوية وليس الحسية، لأنّ الله تعالى يُنجينا في الظلمات والنور، لكن المقصود هنا عندما يُحيط بك الكرب من كل جانب، في البر أو البحر فنسميها ظلمة، فتقول كأنها ظلمات، لم أعد أرى شيئاً، وأنت في النهار تقول ما عدت أرى شيئاً، فهذه ظلماتنا المعنوية، ظلمات البر والبحر، في ظلمات البر زلزال، بركان، دين ركيك لا تستطيع سداه، تأمر قوى الشر عليك، وفاة قريب عزيز، أي شيء يسوءك فهو ظلمة من ظلمات البر، وفي البحر رياح عاتية، أمواج عاتية جاءت في عرض البحر.

(قُلْ مَنْ يُنَجِّبُكُم مِّنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ) من أجل أن ينجِّبكم تضرعاً وخفية، تضرعاً جهراً مع الذلة، تتضرع إليه جهراً مع الذلة، وخفية يعني في الخفاء يعني في العلن وفي السر تدعوه، تجهر إليه بالدعاء، يا رب نحنا وفي السر بينك وبينه تدعوه أن يكشف ما بك من ضرر.



في العسر يجهر الإنسان إلى الله في الدعاء

لنكون من الشاكرين، دعاءكم أنك تقول لله تعالى يا رب إن أنجيتني من هذه الظلمة، إن شفيت لي ابني، إن شفيتني من هذا المرض العصال، إن سكنت البحر، إن سكنت الله وحده على نعمائه، قال: قل الله، قل لهم يا محمد الله ينجِّبكم منها، فالله تعالى هو الذي ينفذك من الظلمات ومن كل كرب، من كل كرب يقع بك فيضيق به صدرك، ثم أنتم تشركون، يعني الله تعالى فعل ذلك مراراً ونجّاكم ثم عدتم إلى شرككم لأن الإنسان في حالة العسر والشدة يجهر إلى الله في الدعاء وكما روي لنا الآن في الزلزال الأخير أن أناساً ليسوا من الملتزمين لكن لما بدأت الأرض ترتج قالوا الله، وكم روي لنا من روى وهم في الطائرة لما دخلت في مطبات هوائية وبدأت تعصف بها الرياح كأنها ريشة في الهواء جعل من كانوا يشربون الخمر ويعصون الله وهم في سماء ينادون يا الله، وربما منهم من لم يركع لله ركعة في حياته، فطبيعة الإنسان أنه في حالة الكرب والشدة يلتجئ إلى الله تعالى، أي يعود إلى أصل فطرته، ثم لما يرجع إلى ما كان عليه يعود إلى شركه لله تعالى وهذا من الجحود والنكران.

حدثني أحد الإخوة أنّ رجلاً كان في إحدى طرفات دمشق يقود سيارته وتوقف على إشارة مرور ومعه زوجته، وهناك أصيب باحتشاء في عضلة القلب، فنزل على مقود سيارته، ولحكمة من الله بالغة كانت هناك سيارة وراءه وهي سيارة صديقه فنزل وأخذه وذهب به إلى أقرب مشفى للإسعاف ووضع له الإنعاش وكذا وعاد له وعيه قليلاً، وبعد ذلك طلب مسجّل صغير أيام الكاسيت الذي حدثتكم عنه قبل قليل، ووضعه وقد كان غير قادر على الكتابة فوضعه وقال أريد أن أسجّل رسالة، وبدأ يسجّل فلان له عندي كذا وفلان أخذت له حق كذا وفلان حرمته من الميراث، وأعيدوا البيت الفلاني لفلان، وأوصى وصيته، وكانوا مشغولين به وبوضعه ووضع الشريط أمامه ثم أدخل إلى العناية المشددة وخرج منها مُعافى، ووضعت له شبكة يعني انتهى أمره، فطلب الشريط وأتلفه، ثم شاء الله تعالى أن يموت بعد سبعة أشهر بجلطة أنهت حياته، يعني أعطاه الله تعالى الفرصة فرج إلى شركه، الشرك الخفي هنا بأنه رجع إلى التعلق بالدنيا من غير الله تعالى.

هذا نوع من أنواع الشرك وإن كان خفياً، فالله تعالى يقول:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ اللَّهُ يُنَجِّبُكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ مُشْرِكُونَ (64) قُلْ هُوَ الْقَائِدُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا أَوْ مِنْ قُوَّتِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ سِيئًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ أَنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ (65)

(سورة الأنعام)

حدثنا الله عن ذاته في هذه الآيات، انظروا أيها الإخوة الحديث عن العظيم شيء عظيم، (قُلْ هُوَ الْقَائِدُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ قُوَّتِكُمْ) صواعق، رياح عاتية، أمطار غزيرة في السابق، واليوم نضيف له الصاروخ الذي يأتي من الأعلى، (أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ) ، زلزال تُرْزَلُ الأرض، واليوم هناك الغمام تحت أرجلكم، والسيول تأخذكم إلى مكان آخر، الماء قوة كبيرة جداً، كم من إنسان قضى في السيل؟!

حالة المسلمين اليوم:



المسلمون اليوم للأسف بأسهم بينهم شديد

(أَوْ يَلْبَسَكُمْ سِيئًا) بلبسكم أي لبس، أي خلط بخلط، والذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم، أي لم يخلطوا إيمانهم بشرك، يعني صافي، بلبسكم شيئاً أي يجعلكم مختلطين شيئاً والشيع هي الجماعة التي تجتمع على فكرة ما سواء كانت حقاً ما باطلاً، فلان من شيعة فلان، يعني اجتمع مع جماعة فلان، الآن قد يكون من شيعة فرعون وقد يكون من شيعة أبو بكر رضي الله عنه، (أَوْ يَلْبَسَكُمْ سِيئًا) بمعنى هنا أن تصحوا كل مجموعة تجتمع على مذهب معين أو فكرة معينة، (وَيُذِيقُ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ) فترى المسلمين اليوم للأسف بأسهم بينهم شديد، والنبي صلى الله عليه وسلم لما قال :

{ سألت ربي لأمتي ثلاثاً فأعطاني اثنتين ومنعني واحدةً، سألته أن لا يهلك أمتي بسنةٍ عامَةٍ فأعطانيها، وسألته أن لا يسلطَ عليهم عدوًّا من

غيرهم فيجتاحهم فأعطانيه وسألته ألا يجعلَ بأسهم بينهم فمنعنيها ، وقال يا محمدُ إني إذا قضيتُ قضاءً لم يردُّ {

ابن تيمية إسناده صحيح

عني شأنتِ حكمة الله أن يمتحننا ويمتنح أمة محمدٍ صلى الله عليه وسلم بأن يكون بأسهم بينهم، فالمعصوم من عصمه الله تعالى من هذه الفتن، ولم يتشيع لغتة ما وإنما انضم إلى جماعة المسلمين، نحن إبراهيم عليه السلام سقانا المسلمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَجاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ۚ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مَلَّةً أَيْبِكُمْ إِبراهيمَ ۚ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ ۚ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ (78)

(سورة الحج)

فنحن نعتر بتسمية نبينا إبراهيم عليه السلام، فلا نضيف بعد كلمة مسلم كلمة، نعم إنَّ هناك مذاهب فقهية ومذاهب عقدية لكن هذه لأهل الاختصاص ولا ينبغي أن يكون الخلاف فيها مُفسداً للعلاقة الأخوية بين المؤمنين، لكن المسلم عموماً ينتسب للإسلام.

الله جلَّ جلاله ينوع في الآيات الكونية ليتعظ منها الإنسان:



الزَّلزالُ آيةٌ مِنَ آياتِ اللَّهِ

(انظر كيف نُصَرِّفُ الآياتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ) نُصَرِّفُ الآياتِ بمعنى ننوعها، ربنا جلَّ جلاله لا يرسل الآيات من نوع واحد، هناك آية كونية فالزَّلزالُ آيةٌ مِنَ آياتِ اللَّهِ، فيروس كورونا آيةٌ مِنَ آياتِ اللَّهِ، هذه الآيات التي نقرأها في القرآن من آيات الله عز وجل، الجبل آيةٌ مِنَ آياتِ اللَّهِ، العصفور وهو أمامك يرفرف ويعزِّد آيةٌ مِنَ آياتِ اللَّهِ، نُصَرِّفُ الآياتِ يعني ننوعها، لعلهم يفقهون أي يفهمون، فالذي لا يتعظ بالعذاب يتعظ بالنعيم، والذي لا يتعظ بكتاب الله المسطور يبدأ بكتاب الله المنظور، فالكون يدل على الله، والذي لم ينتبه للكون ربما يقرأ القرآن فيقشعر جلده، فابداً من حيث شئت كل الأمور ستصلك إلى الله تعالى (انظر كيف نُصَرِّفُ الآياتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَكَذَّبَ بِهٖ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ ۚ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ (66)

(سورة الأنعام)

به (الباء) تعود على القرآن أفعول ولا تفعل، وهو الحق رغم أنه الحق كذبوا به، وقال له وكذبوا به قومك وعتاب لهم لأنكم قومهم، تعلمون صدقه وأمانته وعفافه ونسبه وتعلمون من هو فكان ينبغي أن تكونوا أول المسارعين للتصديق به (وَكَذَّبَ بِهٖ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ ۚ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ) فانا لا أستطيع أن أجبركم، لست موكلاً بإجباركم على الطاعة، إنما أُبين لكم طرق الحق لكن الله تعالى يهديكم أو يضلكم بناءً على قراركم الذي اتخذتموه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (67)

(سورة الأنعام)

النبا هو الخبر المهم ، فلا يُقال عن الأخبار النافهة أنها أنباء، الأنباء هي الأخبار المهمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
عَمَّ بَتَسَاءُلُونَ (1) عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ (2)

(سورة النبأ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَإِئْتَى عَلَيْهِمْ نَبَأٌ آتَمٌّ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبْنَا قُورْبَاتَنَا فَتَقَبَّلَ مِنْ آخِذِهِمَا وَلَمْ يَتَقَبَّلْ مِنَ الْآخِرِ قَالَ لَاقُلْنَاكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (27)

(سورة المائدة)

الأنباء هي الأخبار العظيمة:

قَالَ تَمَالَى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا قَدِيرًا أَوْ يُنزِّلَ عَلَيْكُمْ مَنَاسِبًا أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَافِيًا أَوْ يُنزِّلَ عَلَيْكُمْ مَنَاسِبًا أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَافِيًا أَوْ يُنزِّلَ عَلَيْكُمْ مَنَاسِبًا أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَافِيًا﴾
نُصِرْفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَنْفَقَهُونَ ﴿٦٦﴾ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ
لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿٦٧﴾ لِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾
التعام: ٦٥ - ٦٧

عندما يتحدث الله عن أشياء عظيمة يسميها نبا، فالله تعالى عندما يتحدث عن أشياء عظيمة يسميها نبا، لكل نبا خبر عظيم مستقر، أي نهاية، فرار يستقر به وتعرفه، يعني اليوم فيروس كورونا نبا من الأنباء، مثلا الناس متحبرون فيه صنع بشري، ليس صنعا بشريا، بالغوا به، لم يبالغوا به، لكل نبا مستقر، يعني قد يدركه وقد لا يدركه لكن لا يستقر هذا الأمر و يفهم ما هو، لكل نبا مستقر، يشيع خبر بين الناس يصدفه البعض ويكذبه البعض، مات أم لم يموت، هذه القناة مونتوقة أم غير مونتوقة، العوام كانوا يقولون: يا خبر اليوم بالنقود عدا بالمجان، فبعد يوم يظهر هذا الذي ادعى أنه مات ويلقي كلمة فيعلم الناس ويستقر الخبر أنه لم يموت ... لكل نبا مستقر وسوف تعلمون النبا الذي أنباتكم به أن هناك يوم قيامة مستقره عندما تتجهون وتواجهون حسابكم عند الله وهناك سوف تعلمون أن النبا كان صحيحا لكن بعد فوات الأوان.

أما نحن فمستقر النبا عندنا من الآن، فنحن ندرك من هذه اللحظة أننا ملاقوا ربنا ومن أجل ذلك نستقيم على أمره (وسوف تعلمون)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ

لا ينبغي للمسلم أن يجالس من يستهزئ بآيات الله الكونية والقرآنية:

الخوض بالأصل في الماء، المخاضة الماء يخوض فيها، فاستعارها هنا للحديث عن الخوض في الآيات لأن الإنسان لا يستطيع أن يدخل في آيات الله يعني وكأنه يخوض فيها خوضاً يعني يستهزئ بها (وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ) مجلس فيه أناس يستهزئون بآيات الله سواءً الكونية أو القرآنية أو أي شيء بالله تعالى، فلا ينبغي أن تجالسهم، تجالس أقواماً يسألون، يتعلمون، يجيبهم، لكن يستهزئون! فإما أن تنهاهم أو تعفهم، وإذا لم ترى منهم نتيجةً فأعرض عنهم، فم من المجلس حتى لا يدرك العذاب، فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره، قل لهم لا أجالسكم وأنتم تستهزئون بآيات الله، أحياناً طرفة بعض الناس يستخدمون فيها آية من آيات القرآن الكريم، ويغيرون في بعض حروفها ويضحكون وكأنهم ما فعلوا شيئاً وهم بالحقيقة استهزئوا بآيات الله (فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِبَنَّ إِلَيْكَ الشُّبُهَاتِ) يعني تفعد معهم ولا تقوم ونسب النسيان إلى الشيطان لأن الإنسان في الأصل مفطور على الخير لكن الشيطان يُنسيه ما أمر به (فَلَا تَقْعُدُوا بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) إذا تذكرت الشيطان يُنسيك الحق فإذا تذكرته فقم فوراً ولا تفعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين الذين ظلموا أنفسهم وظلموا دين ربهم وظلموا مجتمعاتهم المطلق على إطلاقه (فَلَا تَقْعُدُوا بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) والحمد لله رب العالمين.

بورد الدين الاسلامي